الأرواح في الأبدان، وانما الدنيا معبر الي دار الحيوان،
وليست للأقامة فالعجب لنسيان الانسان، لقد وعظ
الزمان وما قصر، وتكلم الصامت وما اقصر، ولاح
الهدى وانما الشان فيمن ابصر، ونطقت المواعظ
بما لا يحصى ولا يحصر، ويحك يا ابن ادم انت محاسب
على كل ما صنعت، مسؤل عن كل ما جمعت، مناقش
على كل عمل دفعت، معاقب على كل ما اوضعت في الهوى
واضعت، الا تتصور بقلبك عتابك على ذنبك،
الا تمثل للبك شهادة اعضائك وكتبك، من لك اذا
جوزيت على كسبك، فقل لي ماذا تقول لربك،
يا نازلين منازل الهالكين، يا مقيمين مقام الراحلين،
اين من كان قبلكم اين من فعل فعلكم، قيدوا الي

البلا فانقادوا، وبادوا في الردى وما عادوا،
وما ردّ عنهم ما بنوا وما شادوا، ولقد فاتهم
يوم الرحيل ما ارادوا، روى الترمذي عن ابي سعيد
الخذري رضي الله عنه انه قال دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم مصلاه فراي ناسا كانهم يكثرون الضحك
فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر هاذم اللذات الموت فانه
لم ياء ت على القبر يوم الا تكلم فيقول انا بيت الغربة،
وانا بيت الوحدة، وانا بيت التراب، وانا بيت الدود،
فاذا دفن العبد المومن قال له القبر مرحبا واهلا، اما
ان كنت لأحبّ من يمشي على ظهري اليّ فاذ وليتك
اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك فيتسع له مد
بصره ويفتح له باب الي الجنة، واذا دفن العبد الفاجر
او الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا اهلا، اما ان كنت